رأينا أن مقالات النقد التطبيقى التى نشرت بالغربال هى المقالات الأكثر لصوقًا بمنهج نعيمة العام وهو المنهج التأثرى الذاتى الذى دعا إليه نعيمة وهو لا يزال فى عنف الشباب ، فتجهم أيما تجهم كما سبق أن قلنا لأدب البعث التقليدى ، وابتهج أيما ابتهاج باتجاه التجديد الأدبى الذى ساهم من أصحاب «الديوان» فى الدعوة إليه دعوة حارة عنيفة نخشى ألا تكون خالصة دائمًا من التحامل ، وعلى نحو ما نحس فى نقد نعيمة العنيف لقصيدة شوقى فى مقاله المعنون بـ «الدرة الشوقية» بالرغم من أن هذه القصيدة بالذات قد تضمنت عددًا من النغمات الرائعة الصفاء النابضة بحرارة الحياة مثل فرحته بالعودة إلى وطنه فى نهاية الحرب العالمية الأولى بعد نفيه خلالها إلى إسبانيا فى قوله :

فيا وطنى لقيتك بعد يأس كأنى قد لقيت بك الشبابا

مستقبل الأدب العربى :

وأخيرًا لا نحب أن نختتم هذا المقال عن ميخائيل نعيمة الناقد الأدبى الممتاز الذى ساهم بغرباله فى توجيه أدبنا المعاصر وجهته الحديثة مساهمة قوية لا تكاد تعدلها غير مساهمة «الديوان» ، دون أن نشير إلى مقال فلسفى قيم منشور فى كتابه «دروب» تحت عنوان «ماهية الأدب ومهمته» وفيه يقول بحق عن مستقبل الأدب العربى :

«والأدب فى دنيا العرب ما بلغ بعد أشده ولن يبلغه حتى تكون لنا أمور ثلاثة :

١ - لغة سلسلة القياد .

٢ - أمة لا تعانى - فى جملة ما تعانى - مركب النقص .

٣ - حرية الكلمة .